

الإطلاق والتقييدُ في النحو العربيّ

أ.م.د. خير الدين فتاح عيسى القاسمي
جامعة كركوك/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر الإطلاق والتقييد في النحو العربي، إذ ظهر جلياً بعد الاستقراء والبحث والتمحيص في المؤلفات النحوية كثرة مجيء هذين المصطلحين سواء أكان في المنطوق أم في المفهوم، وقد استعملهما النحويون بالوظيفتين لأغراض كثيرة أهمها: تحقيق المسائل النحوية من خلال بناء الأحكام والقواعد والضوابط بنحو دقيق، وتحديد مسار الآراء النحوية سواء أكانت موافقة أم مخالفة من جهة إطلاقها أو تقييدها، وتوجيه المصطلحات النحوية ليكون جامعاً مانعاً. ودراسة الإطلاق والتقييد بهذا الأسلوب تعد من الدراسات الحديثة التي تعالج جزئيات مهمة في الدرس النحوي؛ ذلك لأن النحويين لم يضعوا مبحثاً خاصاً لهذين المصطلحين المقترنين في كتبهم، وإنما وردا في اثناء مؤلفاتهم متفرقة، وقد وظفت لتحليل المسائل النحوية، وتفسير تراكيبها ومسائلها.

ولابد من الإشارة إلى أن علماء أصول الفقه قد سبقوا النحويين في استعمال هذين المصطلحين إذ إنهم وضعوا لهما مبحثاً خاصاً في كتبهم في باب "مباحث دلالة الألفاظ"، وكانت رؤيتهم وتوظيفهم قد بلغ مبلغاً كبيراً وواضحاً من حيث التنظير والتطبيق، أما عند النحويين فإنهما وردا في اثناء المسائل في جانب التطبيق فقط. والنحويون المتقدمون لم يتعمقوا في مسألة الإطلاق والتقييد، ولم يستعملوهما بمعناهما الاصطلاحي، وإنما جاء ذلك عند المتأخرين بعد أن وضحت معالمهما، ولا سيما في عصر الشروحات والحواشي، بعد أن أصبح المنطق والعقل هما اللذان يسيران الدرس النحوي، ولهذا يمكن القول: أن الإطلاق والتقييد من نتائج الفكر النحوي؛ لأن الدارس لا يقدر أن يذهب إلى إطلاق المسائل أو تقييدها إلا بعد الوصول إلى جميع المتعلقات التي تعود إلى المسألة الواحدة.

الرحيم

تمت

لها لعباده أجمعين، والصلاة والسلام على
صفاء أعداء الدين، وعلى آله الطيبين

ت علماء أصول الفقه، وهو باب مهم من
بدو أن النحويين وجدوا أن توظيفهما في
لتليل المسائل النحوية، وفي توجيه الآراء،
من العلوم الأخر قد وقع كثيراً حتى قال
ت بين الفقه وبين النحو أمر طبيعي في
للذين لا ينفصلان في علوم الدين))^(١)،
وأصول النحو نحو مصطلحات " القياس،
لل المتعلقة بالقياس..."، ونرى أن الأخذ
لغة واحدة تترك فائدة عظيمة للدراسات

مصطلحات العلوم الأخر، ويدرك معاني تلك

الاقتصار والانتكفاء والاكتفاء بمصطلحات
تزيد في غلة المصطلحات وتعمل على
العلوم.